رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة والعشرون- العدد [٩٣] رجب ١٤٤٧هـ/ يناير ٢٠٢٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- رحلة إلى القدس والضفة الغربية والأردن (مذكرات طالب)
- ماذا وجدت نورة في المستشفى
- الكويت و الأحساء
- الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّين عبدالله بن حَمَد بن سيف العَتِيقِي الكُوَيْتِيّ مَنْشَأً ومَوْطِناً
- ماذا كان الكويتيون يقرؤون من الكتب والصحف وكيف يحصلون عليها
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

في كل جولة لنا مع الوثائق الأهلية الكويتية نجد فوائد تصب في سياق تاريخ الكويت الثقافي، ويعزز ذلك معلومات عن حرص بعض الأسر الكويتية على جمع الكتب ونسخ المخطوطات وتيسيرها للقراء من أهل الكويت، وتتجلى في خلال ذلك أسماء لعلماء ومثقفين لم ينالوا نصيباً من التعريف الوافي في سجلنا الثقافي.

وفي هذا العدد من «رسالة الكويت» يجد القارئ ثلاثة بحوث تندرج في هذا الموضوع؛ أولها عن صلة علماء الكويت بعلماء الأحساء مع نماذج للمراسلات التي كانت تتم بينهم، والثاني عن شخصية علمية كويتية لم تنل حظاً في تراجم الكويت الأدبية والعلمية، وهي الشيخ جمال الدين عبدالله بن حمد بن سيف العتيقي، الذي عاش في عهد الشيخ عبدالله الصباح (١٧٩٤-١٧٩٧م).

أما الثالث فيتعلق بديوان أبي الطيب المتنبي - الذي أصدره المركز مؤخراً مصوراً عن نسخة من أوائل المخطوطات في الكويت التي نسخها العلاَّمة الشيخ محمد بن عبدالله الفارس سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) -والذي يعدّ أنموذجا لعناية علماء الكويت بالمخطوطات وإذاعتها بين الناس. ويدل اختياره لديوان هذا الشاعر على ذوق رفيع لما يتميز به شعره من جزالة وحكمة.

ونتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الشيخ الجليل الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، الذي اقترح على المركز نشر هذا الكتاب، ونقدر له عنايته الفائقة بإعداده للنشر وتقديمه المميز لترجمة الشيخ محمد عبدالله الفارس، وبيانه لأهمية هذه النسخة من ديوان المتنبي.

إن هذا التنوع في النشاط الثقافي الذي يمتد عبر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأوائل القرن العشرين يدل دلالة واضحة على الانفتاح الثقافي للكويت، والسعي نحو المعرفة حيثما كانت، وكيفما وجدت.

وما توفيقنا إلا بالله.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢٢٦٥٧٥ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢٦٥٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت والأحساء

«رسالتا الشيخ عبدالله الدحيان إلى الشيخ أحمد بن عبداللطيف الملا»

نموذج للمراسلة العلمية بين علماء الكويت والأحساء

إعداد: محمد الحميدي

مقدمة:

يتناول هذا البحث رسالتين علميتين أدبيتين بعث بهما علامة الكويت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان (ت١٩٣١م) إلى أحد أعلام الأحساء البارزين في القرن الرابع عشر الهجري، الشيخ أحمد بن عبداللطيف بن أبي بكر الملا. وجاءت هاتان الرسالتان في سياق تبادل علمي أدبي بين علماء الخليج، تعكس العلاقة العميقة بين المدرستين العلميتين في الكويت والأحساء، وتقدّم نموذجًا ثريًا من أدب المراسلات العلمية الإسلامية في العصر الحديث. وقد نشر الشيخ د. عبدالإله الملا، عضو هيئة كبار العلماء، رسائل الدحيان وغيره من وجهاء الكويت ضمن كتابه "العالم الفقيه المؤرخ الشيخ أحمد الملا حياته ومراسلاته"، وأردت إفراد ما يتعلق بالكويت مع تمهيد يتعلق بعلاقة أسرة الملا بالكويت رجاء النفع به.

لم تكن العلاقة بين علماء الكويت والأحساء مجرد تواصل عابر أو صداقة مؤقتة، بل كانت فترات زمنية متصلة من حلقات المودة العلمية والمذهبية شكلت فيها " أسرة الملا الحنفية" دورًا مركزيًا في تشكيل وتأسيس واستمرارية تلك الروابط منذ القرن التاسع عشر.

حيث كانت الأحساء آنذاك وما زالت حاضرة علمية، وكانت أسرة الملا في طليعة من يتصدر التعليم والإفتاء والتأليف، مما جعلهم محط أنظار طلبة العلم الكويتيين، وموطن ثقة أهل الكويت حكامًا ومحكومين في العلم والفتيا الشرعية.

ومن علماء هذه الأسرة التي لها أثرها في الكويت:

الشيخ أبو بكر الملا شيخ المدرسة الحنفية (١١٩٨- ١٢٧٠هـ) (١٧٨٤ - ١٨٥٣م): تتلمذ عليه: الملا حمد البودي (١٨٠٨- ١٩٠٧م)، صاحب مدرسة خاصة في ديوانية آل بودي في حي الوسط بالكويت، درس في الأحساء على الشيخ أبي بكر الملا في شبابه[١].

والتقى الشيخ محمد بن عبدالله الفارس من علماء الحنابلة في الكويت المشهورين بالشيخ أبي بكر الملا أثناء حجته عام ١٨٤٧م وتعرف على أبنائه: الشيخ عبدالله، والشيخ محمد، واستفاد منهم[٢].

واعتنى أهل الكويت بطباعة آثار الشيخ أبو بكر الملا في الكويت عبر الكتب والمطبوعات المنشورة لاحقًا من قبل أحفاد وأفراد أسر علمية كويتية،

(١) علماء الكويت، الرومي، ص٩٥.
(٢) علماء الكويت، ص١٠٠.

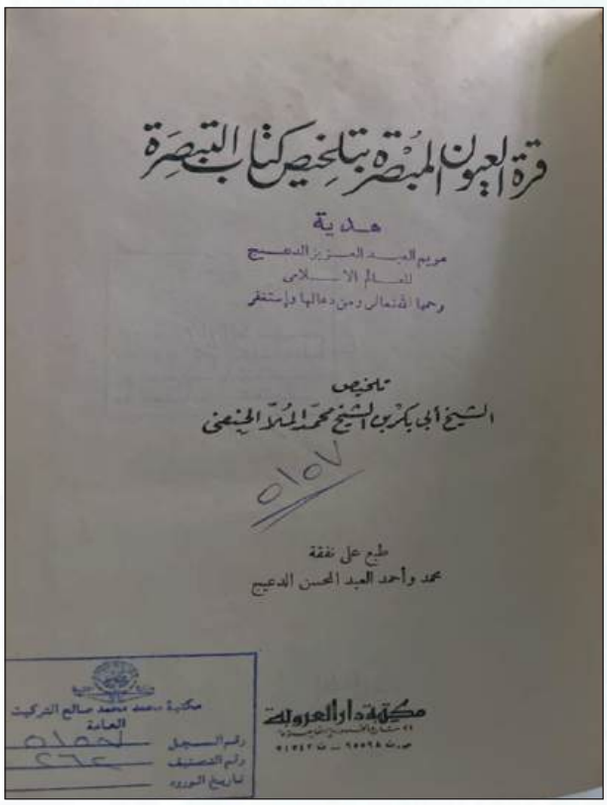
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة

هدية

مريم العبد العزيز الدعيج

تلخيص

الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي

طبع على نفقة

محمد وأحمد العبد المحسن الدعيج

(قرة العيون) طبع على نفقة محمد وأحمد الدعيج.

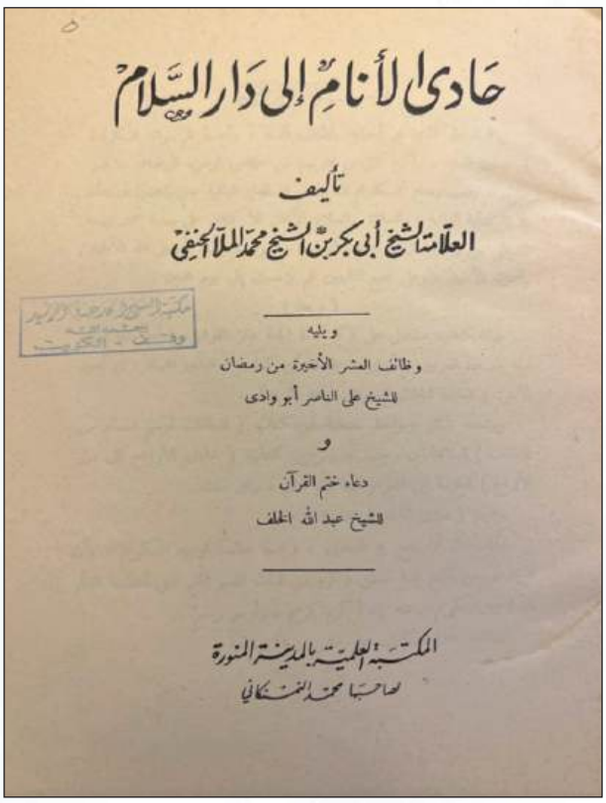
حادي الأنام إلى دار السلام

تأليف

العلامة الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي

ويليه

وظائف العشر الأخيرة من رمضان

للشيخ علي الناصر أبو وادي

و

دعاء ختم القرآن

للشيخ عبد الله الخلف

المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

لصاحبها محمد النمشكاني

(حادي الأنام) طبع على نفقة محمد وأحمد الدعيج.

حيث قام محمد وأحمد الدعيج بطبع كتابه "قرة العيون المبصرة" و"حادي الأنام إلى دار السلام" بمشاركة أختهم "مريم الدعيج".

كما قام الشيخ عبدالعزيز بن عمر ابن عكاس الأحسائي بإجازة الشيخ عبدالرحمن الدعيج في كتاب " وسيلة الفلاح في أذكار المساء والصباح"

وطبع الملا محمد الدوب رسالة صغيرة للشيخ أبوبكر الملا في وداع شهر رمضان، فيما يشير دون أدنى شك إلى حضور مؤلفات الشيخ أبو بكر الملا في المكتبة الكويتية.

الشيخ عبدالله بن أبو بكر الملا (١٢٤٣-١٣٠٩هـ) [١٨٢٨-١٨٩١م]: الذي تولى مشيخة المدرسة الحنفية بعد والده، وكان له تواصل مباشر مع علماء الكويت، وهو من أبرز من درس عليه قاضي الكويت "الشيخ محمد العدساني" والملا يوسف بن ملا محمد البكر الجداوي الحنفي الذي لازم الشيخ عبدالله مدة طويلة[1]، وخط الجداوي بيده كتابين للشيخ أبي بكر الملا؛ هما:

- منهاج الراغب إلى إتحاف الطالب (١٢٩٥هـ).
- زواهر القلائد على مهمات القواعد (١٢٩٧هـ).

ولصلاحه وتقواه اشتهرت رقيته على المريض؛ فطلب إليه حاكم الكويت الشيخ مبارك الكبير رقية

(١) أفاده الشيخ يحيى الملا شيخ المدرسة الحنفية في الأحساء الآن حفظه الله، وحفيده أ. عيسى الملا.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

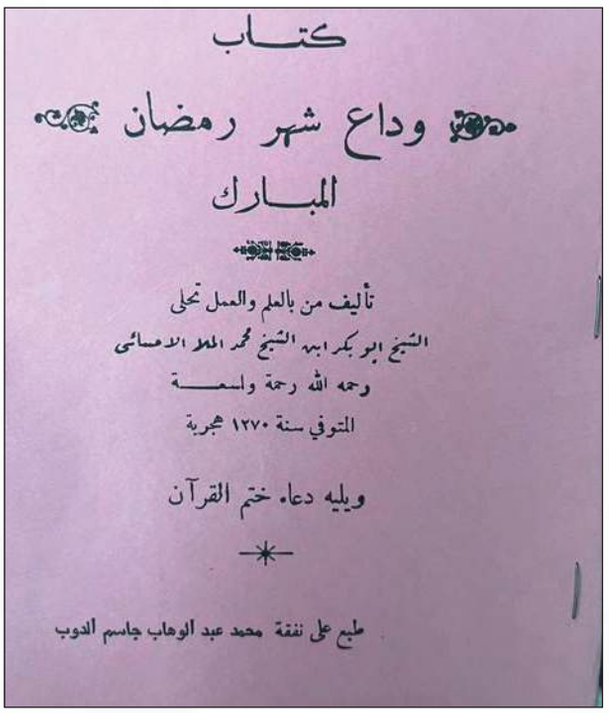
كتاب

وداع شهر رمضان

المبارك

تأليف من بالعلم والعمل تحلى

الشيخ ابو بكر ابنه الشيخ محمد المقط الاحسائي

رحمه الله رحمة واسعة

المتوفي سنة ١٢٧٠ هجرية

ويليه دعاء ختم القرآن

طبع على نفقة محمد عبد الوهاب جاسم الدوب

كتاب (وداع رمضان) لأبي بكر الملا طبع على نفقة الدعيج.

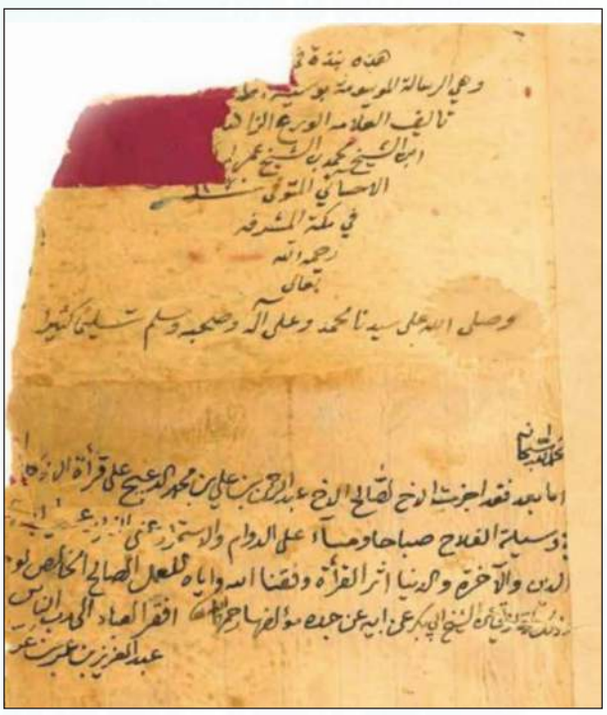
إجازة ابن عكاس للدعيج كتاب وسيلة الفلاح لأبي بكر الملا.

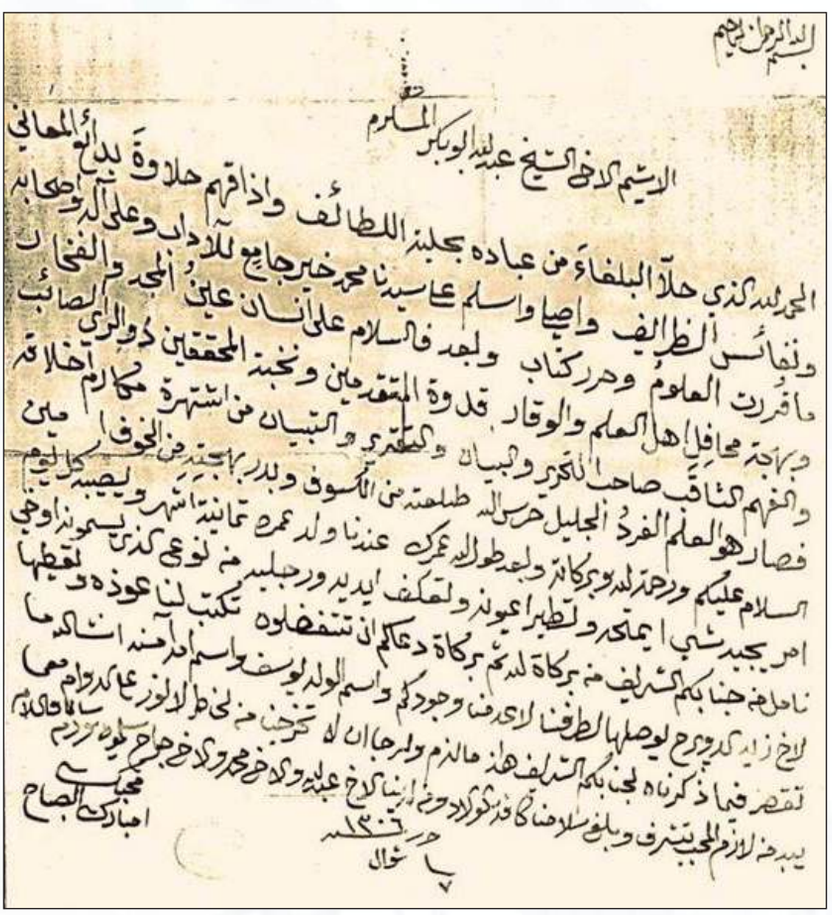
رسالة من الشيخ مبارك الصباح إلى الشيخ عبدالله الملا.

المصدر/ من أرشيف مدرسة الملا، كما أفاد ونشر الرسالة الشيخ يحيى الملا.

لأحد الأولاد وعمره ثمانية أشهر يدعى يوسف يصاب بنوع من التشنج بين حين وآخر، ويرجو من الشيخ كتابة رقية وتسليمها لزيد الدويرج ليوصلها إلى الكويت.

كما بعث الشيخ عبدالله بن أبوبكر الملا برسالة مؤرخة في ٥رجب ١٢٩٦هـ/ ٢٥يونيو ١٨٧٩م إلى الشيخ أحمد عبدالإله القناعي بعد ما استشاره القناعي في بعض مراجع الحنفية في الأحساء، ويسلم الملا على عدد من معارفه بالكويت: منهم السيد حسين، الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم، السيد مساعد بن السيد أحمد وعبدالعزيز المطوع[١].

ووصلت إلى الشيخ عبدالله رسالة من الملا دخيل الجسار مليئة بالمديح والثناء المستحق، وصفه فيها بـ "عين المجد والفخار، وبهجة محافل أهل العلم والوقار، قدوة المتقدمين ونخبة المحققين... من اشتهرت مكارم أخلاقه فصار هو العلم الفرد[٢]."

الشيخ عبداللطيف الملا [١٢٧٠-١٣٣٩هـ] (١٨٥٣-١٩٢١م) فكان من أبرز أفراد الأسرة الذين تواصلوا مع علماء الكويت؛ إذ تولى التدريس في مدرسة القبة الشرعية والقضاء في الأحساء، وتتلمذ عليه عدد من علماء الكويت منهم:

- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
- الشيخ خالد بن عبدالله العدساني
- الشيخ محمد الغانم
- الشيخ أحمد القطان[٣].
- الشيخ محمد أحمد الخلف السبيعي مفتي الفاو[٤].

وتجلت المحبة والود القائم بين مثقفي الكويت وأسرة الملا في الرسائل والمراسلات؛ ففي الثاني من رجب ١٣٩٣هـ أرسل الشيخ أحمد غنام الرشيد إلى الشيخ محمد أبو بكر الملا الحنفي رسالة باعثها الشوق والمحبة وإيصال بعض الهدايا إلى الشيخ من خلال محب الجميع أحمد المهيني، ويبلغ السلام إلى المشايخ في الأحساء؛ منهم الشيخ أحمد عبداللطيف، وأبناء الشيخ عبدالله الملا رحمه الله، والسيد أحمد الهاشم، وينقل للشيخ الملا سلام تلميذيه الشيخ سيف الصابري والشيخ خليل إبراهيم الخليل الشافعي إمام مسجد المعصب في الفروانية في الخمسينيات، الذي توفي في طريق عودته من العمرة ١٠/ ٦/ ١٩٨١م[٥].

بهذه الملامح تبرز "أسرة الملا الحنفية" كواحدة من أهم الحواضر العلمية التي ربطت الكويت بالأحساء.

وننتقل من خلال هذا العرض الموجز المقتضب إلى عرض رسالتي العلامة الشيخ عبدالله خلف الدحيان اللتين أرسلهما إلى زميله الشيخ أحمد عبداللطيف الملا متولي التدريس في مدرسة القبة الشرعية ومتولي قضاء الأحساء. وبرز الشيخ أحمد في العلوم الشرعية وكانت مدرسته مقصدًا للطلاب ولازمه عدد من الطلبة الذين صار

(١) بحوث مختارة من تاريخ الكويت، القسم الثاني، إشراف أ.د.عبدالله الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م ص٨٨.

(٢) منتدى الكويت موضوع من الكويت إلى الأحساء : رسالة ملا دخيل بن حمود الجسار (بن يسَّار).

(٣) أعلام الأحساء، الذرمان، ٢٨٠ - ٢٨٤

(٤) علماء الكويت، الرومي، ٦٢٤

(٥) مستفادة من من الشيخ خليل.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

لهم شأنهم في بلدانهم، نذكر منهم – بحسب ما وصلنا– مما يتعلق بموضوع البحث:

- جاسم بن عيسى النصرالله، الذي استقر في رباط آل الملا خمس سنوات كاملة، ينهل من علوم الشيخ، ويرتبط بأسرته.
- الشيخ سيف الصابري، من أهل عُمان، الذي استقر في الكويت سنين طويلة، متأثرًا بالعلم الذي تلقاه في الأحساء على يد الشيخ أحمد والشيخ محمد بن أبي بكر الملا، ودرّس الصابري واستفاد منه عدد من محبي العلم والثقافة في الكويت، والتحق الصابري بمعهد إعـداد الأئمة والخطباء والمعهد الديني بالأحساء، وعين إماماً وخطيباً في جامع السدحان بالفيحاء، وتوفي رحمه الله في ٩ شوال ١٤١٦هـ[١].

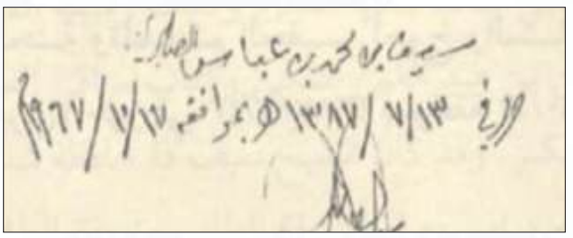

خط الشيخ سيف الصابري.

- الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ أحمد الملا، الذي درس العلوم الشرعية في مدرسة آل أبي بكر الملا في الأحساء، ورحل إلى الكويت سنة ١٣٨٥هـ وعمل إمامًا لأحد المساجد لمدة خمسة عشر عامًا[٢].

(١) التاج المرصع في سير أعلام عمان من مذهب الأربع، ٢/ ٦٦٨.
(٢) العالم الفقيه المؤرخ الشيخ أحمد عبداللطيف الملا، ٧٠

صلة الشيخ أحمد عبداللطيف الملا بالكويت:

لعل أوثق الروابط العلمية التي جمعت بين الكويت والأحساء تتجلى في مراسلات الشيخ أحمد مع أعلام الكويت ورموزها، حتى صارت رسائله موضع حب وفرح وتقدير، يوضح ذلك ردة فعل الوجيه الكويتي عبدالرحمن السريع بقدوم رسالة الشيخ المؤرخة ١٠/ ١/ ١٩٦٦م، حين قال:

"وأنا كنت على الفراش مريض، ففرحت فيها وقمت من الفراش، وأعدت أكرر قراءتها شكرًا لله تعالى، وتعجبوا أهل البيت وسألوني: منين هذه الرسالة التي فرحت فيها؟ فأخبرتهم: هذه الرسالة من أحب حبيب وصديق كريم، هو فضيلة الشيخ أحمد...".

واتصل الشيخ أحمد الملا بالكثير من وجهاء الكويت، جمعهم د.عبدالإله الملا في كتابه "العالم الفقيه المؤرخ الشيخ أحمد الملا حياته ومراسلاته".

منهم:

- الشيخ عبدالوهاب العبدالله الفارس؛ يعزيه في وفاة أخيه عبدالله الملا رحمه الله بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ.
- الشيخ حمد المحمد السمحان الملا المتوفى ١٣٩٤هـ، وهو من ذرية الشيخ إبراهيم حسن الملا، الذي أرسل رسالتين أخويتين مؤرختين في ٢٢شعبان ١٣٨١هـ، ٢ شوال ١٣٨١هـ.

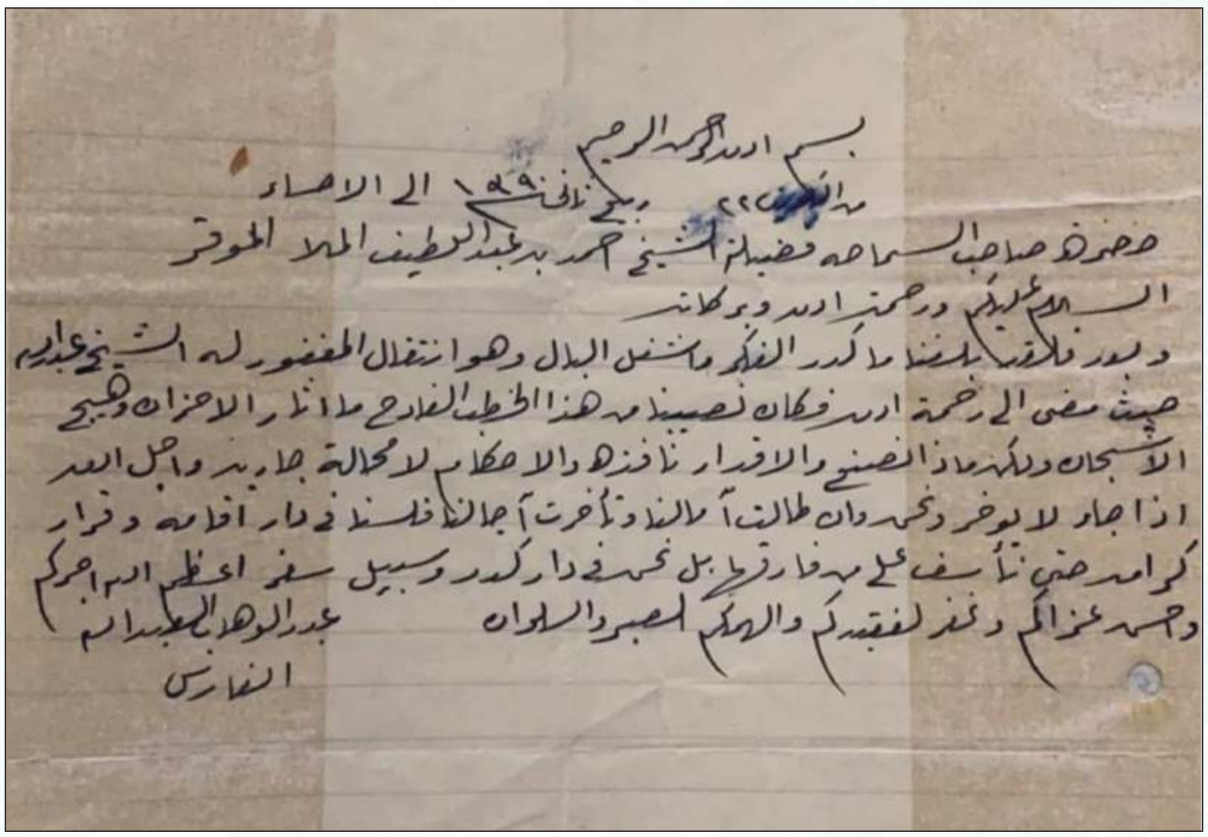

رسالة من الشيخ عبدالوهاب العبدالله الفارس إلى الشيخ أحمد بن عبداللطيف الملا يعزيه في وفاة أخيه عبدالله (٢٧/ ٦/ ١٩٧٠م).

- كتب إليه عيسى بن ربيع النومس الرشيدي بتاريخ ٥/ ٦/ ١٩٦٧م، يشكره على كرمه، وينقل له سلام حمود الدبوس، وعبدالله ابن دغام ويطلب زيارته في وقت العطل قائلاً: "إننا في هذه اللحظة فرصة عطل مدارس وجولات ترفه، ولا فيه كلافة."
- كتب إليه علي فهد الدويلة من محله في سوق السلاح في الكويت، تاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٦٤م، يعرض عليه قضاء حاجاته إن وجدته، ثم رسالة أخرى في ٢٠/ ١٢/ ١٣٨٤هـ.
- كتب إليه زيد مساعد الخريص الرشيدي في ١٣ رمضان؟؟؟ يهنئه بزواج ابنه أحمد، وينقل للشيخ تهنئة عائلته بشهر رمضان ويسأل الله للشيخ الشفاء.

ومن أجمل الرسائل ما سطرته أنامل علامة الكويت الشيخ عبدالله الدحيان في علاقة يبدو بحسب الرسالتين أنها نشأت بمبادرة من الشيخ أحمد الملا رحمه الله، وننقل نصهما:

الرسالة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢١ شوال سنة ١٣٤٧هـ إلى الأحساء.

أهدي من التسليمات أفضلها ومن التحيات أكملها، ومن الدعوات أوصلها لجناب العالم

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

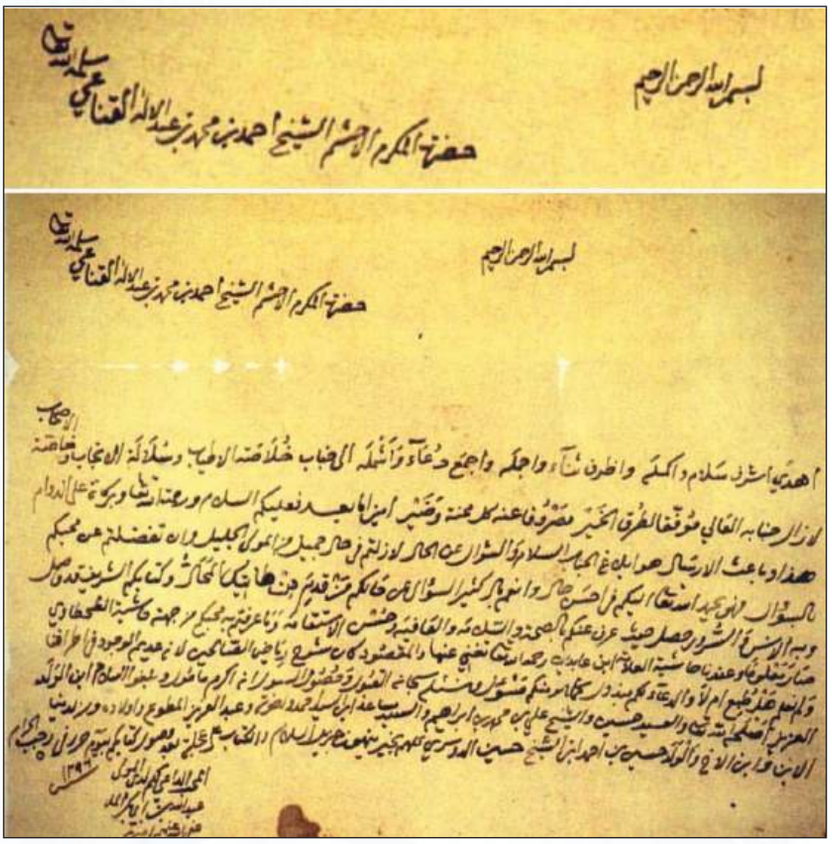

رسالة الشيخ عبدالله الملا إلى الشيخ أحمد القناعي.

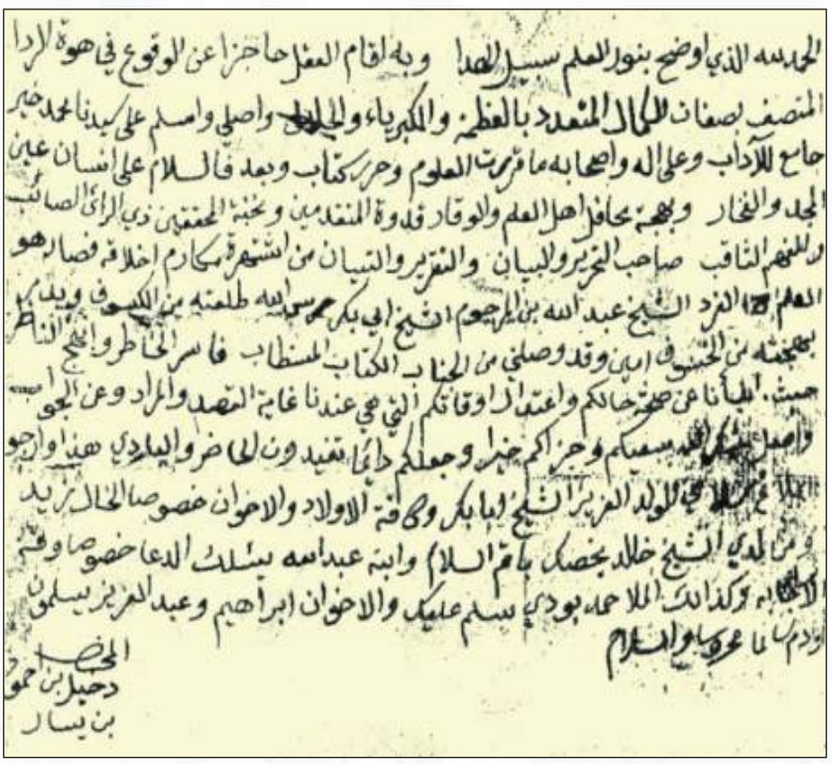

رسالة الملا الجسار إلى الشيخ عبدالله الملا.

العامل، والفاضل الكامل، الأخ الشيخ أحمد ابن المرحوم بكرم الله عبد اللطيف الملا حفظه الله تعالى ونفع به كما نفع بأصله الكريم ولطف به في كل حال وفتح عليه في الفهم والتفهيم ولا زال ذا علم نافع، وفضل ساطع، وعمل شافع، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإني أرفع إلى حضرتك العلية وفضيلتك العلمية، تشوقي بوصول كتابك الكريم، الحاوي لما هو عندي أنفس من الدر النظيم، وقد سرني وصوله إلي، وحصوله لدي، لما فيه من الدلالة على كمال سلامتك وجمال استقامتك، وكرم أخلاقك وطيب أعراقك، حيث بدأت بالإحسان، وتفضلت بالكتابة الدالة على مالَكَ من رفعة الشان، وعلو المكان، فلله درك وعلى الله أجرك على حسن ظنك بالعاجز الفقير الذي لا يباع في سوق الفضل ولا بنقير، ولقد شرح صدري قولك دام فضلك، في فتح باب التعارف والمؤاخاة والتألف: [لأن كلا يميل إلى جنسه، وإني من الجنسية] فلي الشرف بذلك، ولي الرفعة بما هنا لك، وعسى أن يكون لي حظ من حديث: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)، فإن ميل الأشباح، دليل على تعارف الأرواح، أسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المتحابين بجلاله، وأن ينفعني بمعرفتك، ومعرفة أمثالك، معرفة لا يداخلها التنكير، ولا يضاف إليها التغيير، وإني ولله الحمد عالم بفضلك، غير جاهل برفعة محلك، حيث رويت أخبارك الحسان عند وفاة والدك المبرور والرفيع الشأن، حيث كنت خير الخلف، بعد والدك الذي هو نعم السلف.

وإني أرغب إليك أن لا تنسني من صالح الدعوات، والفوائد المستجادات وتشريف المحب، بما تُحب، والسلام على سادتنا المشايخ الكرام، لا سيما الشيخ المكرم الشيخ أبوبكر، والابن النجيب الشيخ عبداللطيف نور، والأخ الفاضل عبدالعزيز بن قرين، وابنيه أحمد وعبد الصمد، ومن هنا الابن أحمد، وخويدمك الابن محمد، والمشايخ والأصحاب يسلمون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي

عبدالله بن خلف

الرسالة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨هـ إلى الأحساء الكوت أهدي درر التسليم وغرر التحيات لجناب العالم، والفاضل الكامل، الأخ الشيخ أحمد ابن المرحوم عبداللطيف الملا، حفظه الله تعالى بما حفظ به عباده الصالحين، ونفع به كما نفع بأصله الإسلام والمسلمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأرفع إلى كريم حضرتك تشوفي بمكاتبتك، فقد وصل إلي كتاب

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

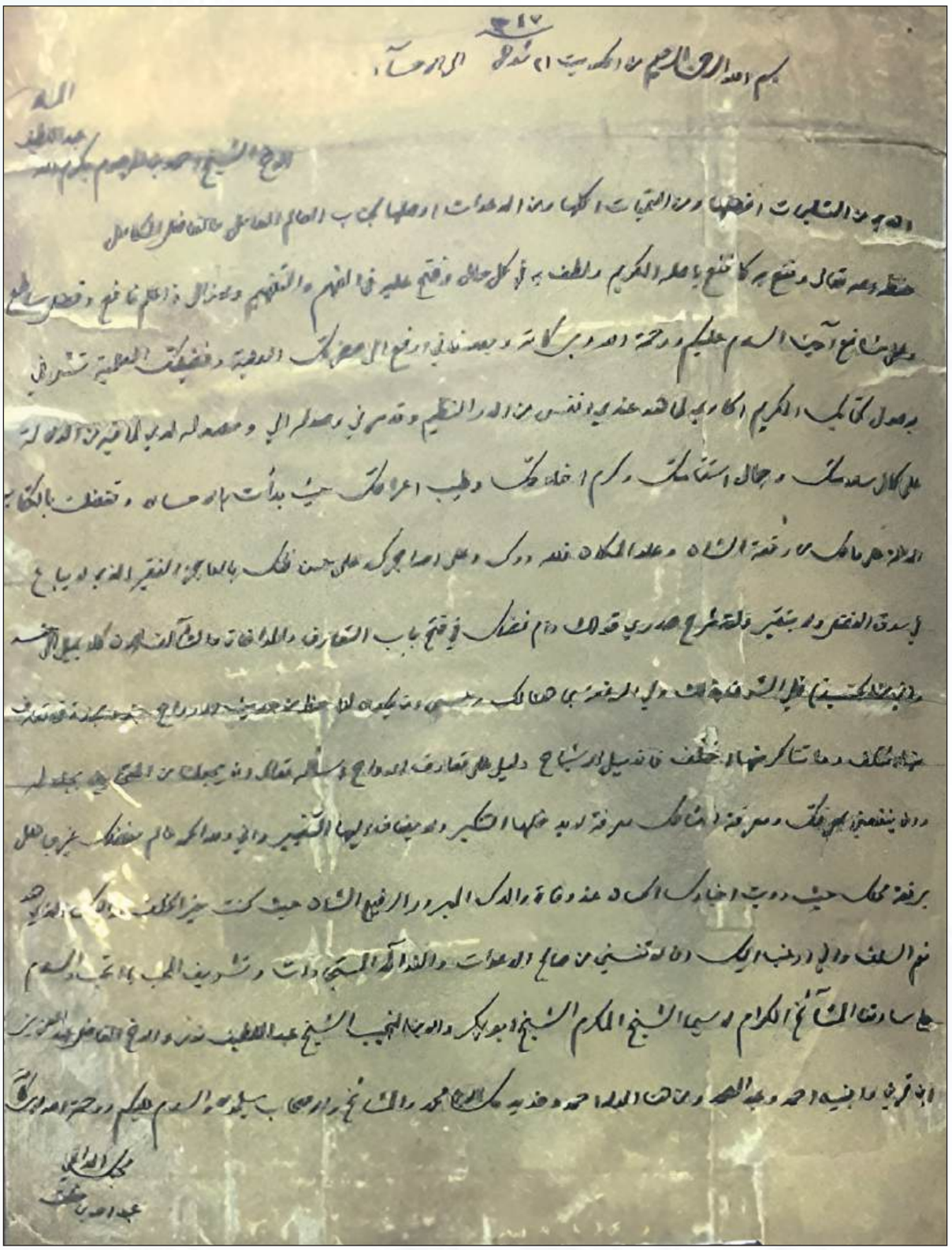

رسالة من الشيخ عبدالله خلف الدحيان إلى الشيخ أحمد بن عبداللطيف الملا (٢/ ٤/ ١٩٢٩م).

فائق، وخطاب رائق، صادر من مجمع الحقائق، وكنز الدقائق، فسرني وورد ذلك الكتاب، المفيد لصحة الجناب، وسلامة الآل والأحباب وإني أشكرك أيها الفاضل على تفضّلك بالمكاتبة، وتعهد محبك بتلك الكتب التي هي للمسرة جالبة، تولى الله جزاءك وأبقى على صفحة الدهور ثناؤك، وجعلنا من المتحابين بجلاله، الغارقين في بحر جوده وأفضاله.

والمرجو أن لا تنسني أيها الحبيب المحب من صالح دعواتك للقريب المجيب، وتشريفك المحب، بما تحب ليفوز بخدمتك الشريفة، والأمل قبول عذري في تأخير الجواب، فإن كتابك الكريم لم يصلني حتى مضى على كتابته نحو شهرين، والسلام على المشايخ الكرام، لا سيما سيدي الشيخ أبوبكر، والابن النجيب عبداللطيف نور الدين ومن هنا الولد أحمد، وخويدمكم الابن محمد يسلمون عليكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي الأقل عبد الله بن خلف

خاتمة:

تشكل رسالتا الشيخ عبدالله الدحيان إلى الشيخ أحمد الملا وثيقتين أدبيتين نادرتين في تاريخ المراسلات العلمية الخليجية، تجتمع فيهما حرارة المحبة والأخوة مع أسلوب أدبي مميز، تظهر فيهما سمات العلماء من تواضع وإجلال بعضهم لبعض، وتعبّر الرسالتان عن شبكة متينة وصلت الكويت بالحواضر العلمية المجاورة، يجري فيها العلم جنبًا إلى جنب مع المحبة، في زمن لم يكن البريد فيه وسيلة تواصل فحسب بل حاملاً لمعاني الصفاء والعلم والدين.

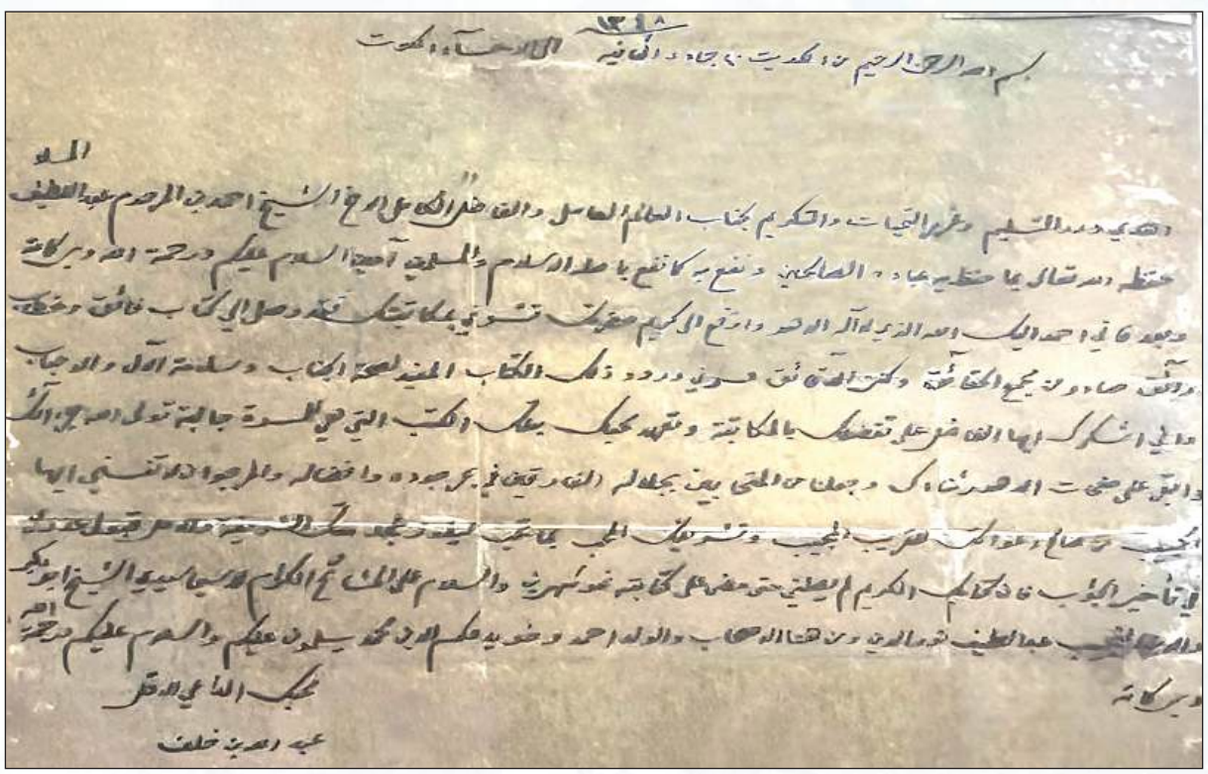

رسالة من الشيخ عبدالله خلف الدحيان إلى الشيخ أحمد بن عبداللطيف الملا (٢٣/ ١١/ ١٩٢٩م).

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)